صورته فى مرآة الحق وما راى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه
انه ما راى صورته الا فيه كالمرآة فى الشاهد اذا رأيت الصور فيها
لا تراها مع علمك انك ما رأيت الصور او صورتك الا فيها فابرز الله
ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتى ليعلم المتجلى له ما رآه وما ثم مثال
اقرب ولا اشبه بالرؤية والتجلى من هذا فاجهد فى نفسك عند
ما ترى الصورة فى المرآة ان ترى جرم المرآة لا تراه ابدا البتة
حتى ان بعض من ادرك مثل هذا فى صورة المرآتى ذهب الى
الصورة المرئية بين بصر الرآتى وبين المرآة وهذا اعظم ما
قدر عليه من العلم كما قلناه وذهبنا اليه وقد بينا هذا فى
الفتوحات المكية واذا ذقت هذا الذوق الغاية التى ليس
فوقها غاية فى حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك فى ان
ترقى من اعلى من هذا الدرج فما هو ثم اصلا وما بعده الا العدم
المحض، ومثل هذا كثير فى كلامه يصرح بانه لا يمكن ان يرى
الا كما يرى فى الدنيا وقد صرح بانه ما بعد وجود المخلوقات الا
العدم المحض فصرح بعدم الخالق الذى خلق المخلوقات واذا كان
هذا قولهم فمن المعلوم ان الاحاديث المتقدمة فى تجليه
فى الصورة وغيرها من احاديث الرؤية كلها بينا نهم
يرون ربهم كما يرون الشمس والقمر وتلك الرؤية تكون
خاصة فى امكنة واوقات خاصة اذا تجلى لهم وقد صرح

النصوص

النصوص النبوية انهم لا يرونه فى الدنيا وهذا كله من باب الاشباه
فى ان احتجاجهم بحديث الصورة ونحوه من اعظم الاستهزاء
بآيات الله لما بينهم وبين الرسول من المناقضة والمعاداة
كيف وهو عندهم هو كل رآء وكل من فكيف يكون ما اخبر
به الرسول صلى الله عليه وسلم موافقا لهم.

الوجه الخامس ان الاحاديث مع آيات القرآن اخبرت بأنه يأتى
عباده يوم القيامة على الوجه الذى وصف وعند هؤلاء هو
كل آت وما فى الدنيا والاخرة واما اهل الالحاد والحلول الخاص
كالذين يقولون بالاتحاد او الحلول فى المسيح او على او بعض
المشائخ او بعض الملوك او غير ذلك مما قد بسطنا القول عليهم
فى غير هذا الموضع، فقد يتأولون ايضا هذا الحديث كما تأوله
اهل الاتحاد والحلول المطلق لكونه قال نبأتيهم الله فى صورة
لكن يقال لهم لفظ الصورة فى الحديث كسائر ما ورد من
الاسماء والصفات التى قد يسمى المخلوق بها على وجه التقييد
واذا اطلقت على الله مختصة به مثل العليم والقدير والرحيم
والسميع والبصير ومثل خلقه بيديه واستوائه على العرش
ونحو ذلك فهل يجوز لاحد ان يزعم ان الله يجل او يتحد
ببعض الاشخاص كما يزعمه من يتأول هذه الاسماء
والصفات له لم يعلم ان ذلك من افسد الامور المعلومة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)